يتهيون الغنيمة اقبلوا يريدون النهب فلما رأى خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال
الناس بالغنيمة ورأى ظهورهم خالية فصاح في خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب النبي
صلعم من خلفهم فهزموهم وقتلوهم ورمى عبد الله بن قمئة رسول الله صلعم بحجر فكسر
انفه ورباعيته وشجه في وجهه فاثقله وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلعم الى
صخرة ليعلوها وكان قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة فنهض حتى
استوى عليها فقال رسول الله صلعم اوجب طلحة ووقعت هند والنسوة معها يمثلن
بالقتلى من اصحاب النبي صلعم يجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت هند من
ذلك قلائد واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها
فلفظتها واقبل عبد الله بن قمئة يريد قتل النبي صلعم فذب مصعب بن عمير وهو صاحب
راية النبي صلعم عن رسول الله صلعم فقتله ابن قمئة وهو يرى انه قتل رسول الله صلعم
فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صارخ الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصارخ
كان ابليس فانكفأ الناس وجعل رسول الله صلعم يدعو الناس الى عباد الله الى عباد
الله فاجتمع اليه ثلثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين ورمى سعد بن ابي وقاص
حتى اندقت سية قوسه ونثل له رسول الله صلعم كنانته فقال ارم فداك ابي وامي وكان
ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين او ثلثا وكان الرجل يمر معه
بجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة وكان اذا رمى تشرف النبي صلعم فينظر الى موضع
نبله واصيبت يد طلحة بن عبيد الله فيبست وقى بها رسول الله صلعم واصيبت عين قتادة
بن النعمان يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلعم مكانها فعادت كاحسن
ما كانت فلما انصرف رسول الله صلعم ادركه ابي بن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت ان
نجوت فقال القوم الا يعطف عليه رجل منا فقال عليه دعوه حتى اذا دنا منه وكان ابي
قبل ذلك يلقى رسول الله صلعم فيقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها
فقال رسول الله صلعم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما دنا منه تناول رسول الله الحربة من الحارث
بن الصمة ثم استقبله فطعنه في عنقه وخدشه خدشة فتدهده عن فرسه وهو يخور كما يخور
الثور ويقول قتلني محمد فاحتمله اصحابه وقالوا ليس عليك بأس قال بلى لو كانت هذه
الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال لي اقتلك فلو بزق علي بعد ذلك لقتله

فلم يلبث الا يوما حتى مات بموضع يقال له سرف وعن ابن عباس قال اشتد غضب الله على
من قتله نبي واشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله صلعم قالوا وفشا في الناس ان محمدا
قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فياخذ لنا امانا من ابي سفيان
وبعض الصحابة جلسوا والقوا بايديهم وقال اناس من اهل النفاق ان كان محمد قد
قتل فالحقوا بدينكم الاول فقال انس بن النضر عم انس بن مالك يا قوم ان كان قد قتل محمد
فان رب محمد لم يقتل وما تصنعون في الحيوة بعد رسول الله صلعم فقاتلوا على ما قاتل عليه
رسول الله صلعم وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء
يعني المسلمين وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل ثم ان
رسول الله صلعم انطلق الى الصخرة وهو يدعو الناس فاول من عرف رسول الله صلعم كعب بن
مالك قال عرفت عينيه تحت المغفر تزهران فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا
هذا رسول الله صلعم فاشار الي ان اسكت فانحازت اليه طائفة من اصحابه فلامهم النبي صلعم
على الفرار فقالوا يا نبي الله فديناك بآبائنا وامهاتنا اتانا الخبر بانك قد قتلت فرعبت
قلوبنا فولينا مدبرين فانزل الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ومحمد
هو المستغرق لجميع المحامد لان الحمد لا يستوجبه الا الكامل والتحميد فوق الحمد فلا يستحقه الا
المستولي على الامد في الكمال واكرم الله نبيه وصفيه باسمين مشتقين من اسمه جل جلاله
محمد واحمد وفيه يقول حسان بن ثابت • الم تر ان الله ارسل عبده • ببرهانه والله اعلى
وامجد • وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد • افائن مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم • رجعتم الى دينكم الاول • ومن ينقلب على عقبيه • فيرتد عن دينه فلن
يضر الله شيئا • بارتداده وانما ضر نفسه • وسيجزي الله الشاكرين • وما كان لنفس ان
تموت • قال الاخفش اللام في النفس منقولة تقديره وما كانت نفس لتموت الا باذن الله • الكتاب
الله • بقضائه وقدره وقيل بعلمه وقيل بامره • كتابا مؤجلا • اي كتب لكل نفس اجلا
لا يقدر احد على تقديمه وتاخيره ونصب الكتاب على المصدر اي كتب كتابا • ومن يرد ثواب
الدنيا نؤته منها • يعني من يرد بطاعته الدنيا ويعمل لها نؤته منها ما يكون جزاء لعمله
يريد نؤته منها ما نشاء مما قدرناه له كما قال من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء
لمن نريد نزلت في الذين تركوا المركز يوم احد طلبا للغنيمة • ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها •
تمام •